الغزو الاسرائيلي للدول النامية

• "الشريك الصغير" للامبريالية العالمية يتسلل الى دول آسيا وافريقيا لتخريب حركات التقدمية ولتكريس التبعية الاقتصادية والايديولوجية للاستعمار •

ان عدد البلدان النامية التي لا تجد فيها « وجودا اسرائيليا » شكلا او ناخر ، لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة هناك كل انواع الخبراء – من تغنين واطباء وخبراء زراعيين ومدربين عسكريين ، من كتبة ومنظمي حركات الشبيبة – كل هؤلاء يقومون بمهامهم من اجل تحقيق غايات هذا السلل ، الذي تصفه اسرائيل بانه مساهمة من جانبها لمساعدة العالم الثالث على تجاوز تخلفه !

وسنعرض « الهدف » فيما يلي تقريرا عن « اسرائيل والعالم الثالث » اعدته لجنة مساندة التحرر في الشرق الاوسط نقلا عن المجلة الاسبوعية الاسرائيلية « زوهابدربخ » الى يصدرها الحزب الشيوعي ، وهذه اللجنة تشكلت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ بقليل ، لتحشد المساندة والتاييد لحق العرب في تقرير المصير ، والمعارضة للعدوان الامبركي – الاسرائيلي ، وتصدر هذه اللجنة نشرة تقدم فيها معلومات حول الصراع في الشرق الاوسط ضد السيطرة الغربية ، وعرض الحقائق والتحليلات عن الصراع من اجل فلسطين وعن المصالح النفطية الامبركية ودور اسرائيل كمخفر امامي امبركي .

العزلة في الخمسينات

منذ ١٥ عاما كانت اسرائيل تعاني من عزلتها ، كان مركزها في الدول النامية مختلفا كليا عما هو عليه الآن . وبراي « صموئيل ديكلو » مدير دائرة العلوم السياسية في جامعة « رود ايلاند » فان اسرائيل تكبدت هزائم جدية في الساحة الدولية خلال سنوات ١٩٥٠ – ١٩٥٦ . ففي عام ١٩٥٠ اعلنت اسرائيل تاييدها للقوى الغربية في حرب كوريا . وفي عام ١٩٥١ اتصل ن فورون بريطانيا والولايات المتحدة من اجل عقد معاهدة عسكرية مع اسرائيل ، وفي عام ١٩٥٥ رفض منظمو مؤتمر باندونغ دعوة اسرائيل الى المؤتمر . واعتبرت اسرائيل ذلك اجراء خطرا ، وقال احد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الاسرائيلية آنذاك : « ان باندونغ اسوا هزيمة دبلوماسية لاسرائيل حتى الان ، اكثر جراحتا خطورة » . وقد زادت مشاركة اسرائيل فرنسا وبريطانيا في عدوان عام١٩٥٦ ، من عزلة اسرائيل عن « العالم الثالث » . وآنذاك وازن البانديت نهرو بينها وبين تجربة « العودة الى النظام الاستعماري !القديم » .

المقاومة عسكريا

بقلم: أبو هاشم

أول كتاب من نوعه يبحث في العلم العسكري اللازم للمقاومة

دار الطليعة - بيروت ٣ ليرات

وقام حكام اسرائيل بمواجهة المأزق : كيف يمكن لاسرائيل الخروج من الشرك السياسي والمعنوي الذي وقعت فيه من دون التخلي عن مبداها السياسي – دعم الامبريالية ومساعدتها ؟

وقررت حكومة بن غوريون ان تفعل كل ما في طاقتها للعمل باتجاه اقامة العلاقات « السوية » مع البلدان النامية في آسيا ، افريقيا واميركا اللاتينية . وقد عملت موجة « انحسار » الوجود الاستعماري الى بلد ، على توسيع نطاق نشاط اسرائيل في هذا الاتجاه .

اسرائيل « نعمة متخفية »

في البداية كانت القوى الغربية ترى في عروض اسرائيل للمساعدة امرا يدعو الى الشك والريبة في الاهداف الى سوحاها من تلك العروض . وقد ادت هذه الشكوك في بعض الحاجات الى جدل بينهم وبين اسرائيل – فما يعلق مثلا بنشاطاتها في غانا واميركا اللاتينية ، ولكن سرعان ما غلبت تلك الشكوك كلما . ووعت الاحتكارات الامركيه الشماله والانلاسه الغربية والبريطانية ، بسرعة ، ان اسرائيل بالنسبه لمصالحهم هي نعمه متخفيه .

وراحب هذه الاحتكارات نمول نشاطات اسرائيل في هذا الاتجاه ، لسهيل عمليات تغلغلهم في اسواق الدول النامية، وعلق البروفسور ساشان من جامعه هارفارد، بصراحه ، على ذلك ، قائلا : ان مساعدة اسرائيل قائمه على دافع واقعي : الامل المسر بالحصول على الرأسمال الامركي الذي نطاشى اهدافه واهداف اسرائيل » . وكتب البروفسور ديكلو بدوره نقول : « ان المشاريع الاقتصاديه الاسرائيليه مع الرأسمال الغربي في بلدان « العالم الثالث » كانت مدعومه فعليا من الكوسورتيومات الامركيه وغيرها » .

ومع الوقت راح الكولومبالبون الجدد نمجدون ويمدحون مساعده « اسرائيل الصغرة » الفعاله لهم ، والتي لم تكن تبغي من ورائها اي ثمر (!) وحتى لا تحصل اي سوء تفاهم مع ارباب العمل، قامت اسرائيل بانشاء دائره خاصه لتنسيق الخطط الاقتصادية ، وذلك قرب سفارتها في واشنطن ، وبرئس هذه الدائره المستشار لشؤونها مع البلدان النامية: بهذه الطريقة تكشفت العلاقه بين المساعده « الاسرائيليه » وبين الاحتكارات الغربيه والتي لم تعد سرا على انه حال .

هذا ، بينما تواصل الدعاية الصهيونية والاسرائيلية تزيين وزخرفه حقيقه اهداف اسرائيل في البلدان النامية ، وتذكرنا باستمرار بكلمات الجنرال كارل فون هورن رئيس هيئه المراقبين الدوليين في الشرق الاوسط ، الذي قال : « لم اكن اتصور ابدا انه من الممكن تكذيب الحقيقه بهذه الدرجه من السخريه والحذاقه » !

بورما : المحطة الاولى

الى جانب تركيا ، التي كانت تقيم علاقات اسمية مع اسرائيل ، كانت بورما اول دولة آسيوية تقيم معها اسرائيل علاقات دبلوماسية ناشطة . لقد ارسلت اسرائيل ديفيد هاكوهين كفنصل لها في بورما . وهو عنصر هام في الحزب الحاكم . وقد شغل لفترة من الوقت منصب رئيس للجنة الشؤون الخارجيه والدفاع، في الكنيست .

وبعد الاتفاقيه التي عقدت بين بورما واسرائيل ارسلت اسرائيل المدربين والمستشارين الى دائره الاقتصاد التابعة للجيش البورمي ، والى دوائر حكومية اخرى معتمدة ، وفي الوقت نفسه بدأ « الهدروت » بنشاطات مكثفه بواسطه فرعه « سوليل بونيه » وهي شركه الهدروت للانشاءات ، واقيمت شركة مشتركة لبناء السفن . وعمل الخبراء الاسرائيليون هناك على زياده محصول الفجع بأربعه ملايين فدان ، ولكن كان ذلك بسرط واحد هو ان يباع المحصول كله لاسرائيل وعلى اساس اسعار اتفق عليها مسبقا .

ووضعت اسرائيل آمالا كبارا للاستفاده من الخطط السامية البورمية . وانيب الوفائع فيما بعد ان بورما سكون من ذلك الوقت فصاعدا رأس جسر للهجمه الاسرائيلية المعدده المحالب في البلدان الاسيويه، الافريقيه والامريكيه اللاتينيه .

ودبب اسرائيل حمله دعائيه مركزه في تلك البلدان ، عن مشروعها البورمي . وبدأت تثير بالتالي وعودها البراقه ورعايتها البارعه للشخصيات السامية ، وفي ايلول عام ١٩٥٦، قامت بعثه اسرائيلية كبيرة برئاسه موشيه شاريت بحوله في آسيا ، كان هدف هذه الرحله تمثيل اسرائيل في المؤتمر الثاني للاحزاب الاشتراكيه في آسيا ، وكانت المهمه اللقاء على عاتق البعثه، العمل من اجل تطوير وتنميه المفهوم لمشكله اسرائيل ، والعمل والاعداد من اجل علاقات دبلوماسيه افضل مع الاثنى عشر دوله التي زارها الوفد ، ولكن البعثة لم تنجح بما في تحقيق اغراضها بسبب « مقاطعه سنناء » .

غانا : الباب الى افريقيا

كانت غانا اول دوله افريقيه بادر الى عقد اتفاقيات فنصليه مع اسرائيل ، وهنا ايضا لعب الهدروت دورا هاما في المسالة .

وبعد حصولها على استقلالها في عام ١٩٥٧ ، اقامت غانا علاقات دبلوماسيه كامله مع اسرائيل.

وقد حضر وفد اسرائيل احتفالات الاستقلال آنذاك ، وضم بنكوس سافر وديفيد هوشين و و. اريبل . وكان للوفد السلطة الكامله للرد على كافة اسئله الرئيس نكروما . وكانت الطبيعة الحاكمه الاسرائيلية تجيد كثيرا نفوذ غانا في الغاره الافريقيه. ولم يوفروا جهدا لتقوية وتعميق روابطهم بغانا . فارسلوا الخبراء الزراعيين والمدراء وافضل المدربين العسكريين لها . كذلك اقاموا فيها مشاريع تجاريه ومصرفيه مشتركة .

وفي عام ١٩٦٠ ذكرت نشره « باد » الاسرائيليه في تل ابيب نبا طرد مهندس اسرائيلي في غانا لحماسه الشديد في تدريب الخبراء المحليين . لقد قيل له : « كان عليك ان تعمل للشركه (سوليل بونيه) وليس لغانا » . وبان الشركه استثمرت ثروه في غانا .. « وليس من مصلحتها ان تحولها الى الافريقيين » .

ومن غير المستبعد ان يكون الخبراء والمستشارين الاسرائيليين قد لعبوا دورا في عمليه الاطاحة باحدى اكثر حكومات افريقيا تقدمية في نيسان ١٩٦٦ .

الضامن المزعوم

وكانت الدعايه الاسرائيليه في تلك الاعوام على اسعادها عن الحكومات العنصريه في جنوب افريقيا وفي روديسيا ، وحاولت ان تزعم لنفسها ان اسرائيل مع الافريقيين ، على ابه حال كان من المعروف والسائع ان اسرائيل كانت تواصل علاقاتها التجاريه مع جنوب افريقيا ، وحتى مع حكومه ايان سميث، من خلال علاقاتها بالاحتكارات الامركيه والبريطانيه والالمانيه الغربيه بشكل خاص . لهذا لم يكن من المستغرب ان يؤيد الجنرال هارتسن القائد السابق لقوات جنوب افريقيا ، علنا الهجوم الاسرائيلي على عظم العنصريه الجنوب افريقيه « البروتوكول » من الاموال الرصده لاسرائيل .

دعاية للافريقيين وعوزي للمستعمرين

ورغم محاولات اسرائيل المواصله للتاكيد على عواطفها واعمالها هي جانب المقاتلين من اجل الحريه والاستقلال عن البرتغال ، في انغولا ، فقد اسولوا في موزامبيق وغينيا بيساو ، الا ان هذه المحاولات نفشل عند اول امتحان : لقد ذكرت الصحف العالميه ان الثوار في انغولا قد اسولوا على ناشق رشاشه من نوع « عوزي » الاسرائيلية ، من قوات الاستعمار البرتغالي . هذه الاسلحه وصلت من اسرائيل بواسطه الماليا الغربية ، وتعلب للبرتغال بعلم واذن السلطة الاسرائيلية .

كذلك ، وبواسطه اتفاقيات مع لشبونة ، تعاقد مدربين اسرائيليين يقومون بمهمات استشارية ويشتركون في عمليات قتالية ضد ثوار انغولا . وكانت قد نشرت انباء عن مقتل اسرائيليين في المعارك هناك .

تعاون مثمر مع البرتغال

شهدت السنوات القليلة الماضية تزايدا في التعاون الناشط الاسرائيلي البرتغالي في مجالات « المساعدة التقنيه » . ويعمل سنويا الى اسرائيل عسكريون من البرتغال ومن مستعمراتها في افريقيا ، من اجل التدرب . وكان شمعون بيرز نائب وزير الدفاع السابق ، واضحا بما فيه الكفايه عندما قال : ان اسرائيل تعمل في الواقع لمصلحة « العالم الحر » ، وان العلاقات بين اسرائيل وافريقيا « تربط سياسيا افريقيا بسياسات اوروبا الغربية » .

الدائرة الخاصة

ان في وزاره الدفاع الاسرائيلية دائره خاصه « للعمليات المشتركة والشؤون الخارجية » .

هذه الدائرة تقوم باعداد الخطط لانشاء المستوطنات العسكرية – الزراعية في آسيا ، افريقيا واميركا اللاتينية ، ولتسلل العملاء الى منظمات الشبيبة ، ولتعيين الخبراء العسكريين لادارة هذه الخطط . ونشاطات هذه الدائرة تغطي البنك معظم نفقات مجموعه من الخبراء الاسرائيليين المجولين الذين يعملون في المجال الزراعي .

التشكيلات شبه العسكرية

ان جزءا مهما من التغلغل الاسرائيلي – الامركي في الدول النامه هو العمل الرئيسي لتجعات الشبيبه ، وبالتالي في اعداد التشكلات شبه العسكريه ، وسنطيع القول ان اسرائيل ناجحه في تنفذ المهمه الى القصب على عاتقها من القياده العليا في الولايات المتحده والمانيا الغربيه ، بواسطه اجهزه استخباراتهما .

في السنوات العشر الاخيره تغلغل العملاء الاسرائيليون في حركات الشبيبه في بلدان افريقيا ، اسيا واميركا اللاتينية ، باستغلال حاجات تلك البلدان وفقدانها الخبرة . وبهذه الطريقه فرضت اسرائيل بواسطتهم خبراتها ونوصياتها على الشبيبه من اجل « المساهمه القوميه العظيمه » . ويتجدر الاشاره الى ان هذا النوع من النشاط تم توجيه واداره وزاره الدفاع الاسرائيليه . وخلال عام ١٩٦٦ قام الخبراء العسكريون الاسرائيليون بتدريب فرق شبيبة تابعه لسبعه عشر دوله افريقيه ، وذلك حسب قوانين الجتماع الاسرائيليه – وهي منظمة شبيبه شبه عسكريه تنخرط فيها الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٧ سنه – وحسب اصول ناحال – شكيله الشبيبه في الجيش النظامي . ويغطي هذا التدريب الرياضة ، التدريب التقني والنشاطات الثقافيه ، ولكن الموضوع الرئيسي هو المنافسات الجماعيه لمشاكل سياسية جارية .

وليس من الصعب تصور الخط الاساسي لهذه المنافسات والغايه الموخاة منها عندما تكون موجهه من قبل عملاء وزارة الدفاع والشين بيت (الاستخبارات العسكرية) وبادارتهم . وتترك اسرائيل سر تفاصيل ودقائق تدريبات الشرطه ، للكادرات العسكرية في بلدان مختلفة . (لقد كتب ال. لوفر انه « بسبب الطبيعة الحساسة لتدرب الشرطة والعسكريين ، فان البنود التي لا فيمة لها هي المعروفة ») .

ولكن من المعروف ان اسرائيل هي التي دربت الضباط والمجندين لسراليون والمظليين للكونغو (كينشاسا) ، تانزانيا ونيبال ، وضباط الشرطة للحبشة وطيارين لكينيا واوغندا . وفيما يلي مقتطفات حول هذه المسالة :

● ورد في نشرة « سي.جي رودز بيرولينر » – عدد ٢٩ ، في عام ١٩٦٩ – ونحت عنوان الشريك الصغر ، المقطع التالي : « ان الولايات المتحدة تسلح اسرائيل ضد الشعب العربي . هكذا كان الاحتجاج على زيارة غولدا مائيرلزكز الامبريالية . والان من ماليزيا يصل الى علمنا انه بينما تخرج القوات البريطانية فان « الشريك الصغر » الجديد للامبريالية الامركية ، يدخل – وارنا علاقة واشنطن : علم ان رجال شرطه اسرائيليين يعملون في ماليزيا » .

● ورد في صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور » – كانون ثاني ١٩٦٩ – ما يلي : علم ان هناك اكثر من ٢٠٠ ضابط اسرائيلي يوجهون عمليات مكافحة حرب العصابات في الجيش الحبشي . ان هدفهم هو جهة تحرير اريتريا العالية بالاستقلال ، في اقاليم الحبشة الاريتريه الى كانت من قبل تحت اداره الامم المتحده ... هناك في اسرائيل .. نعتبرها في راي الصقور .

وهذا يرجم على الصعيد الدبلوماسي بجهد اسرار متصل .. بدا سرا في اب الماضي (اي ١٩٦٩) .. لاقناع الولايات المتحدة بالاشتراك في تحالف عسكري مع اسرائيل ، ايران ، تركيا ، والحبشة « لاحتواء » الراديكالية العربية . اسرائيل وايران تتعاونان الان بهدوء ولكن تعاون وثيق في مجال النفط ومجالات اخرى . ان كل الخبراء يقولون بان ايران استثمرت بشكل ضخم في حقل النفط الاسرائيلي الجديد من امله الى عسقلان على المتوسط .

● ورد في « سي.جي. رودز بيرولينر » – نيسان الاول ١٩٦٩ – : « يعتبر ارتولد توينبي الامبرياليةالامركيه والاسرائيلية، امبريالية في اقصى درجاتها ، بمعدل وقيات عالي للجميع نحا فيهم الامبريالية . ان اسرائيل تلعب دور الوسط في مساندة الامبريالية وعلاقاتها مع بلدان العالم الثالث . ومن واجب هذه البلدان نفسها ان تفهم وتفهم نشاط التغلغل هذا . وكلما اسرعت بتحقيق ذلك كلما اسرعت في الوصول الى الطريق الذي يقوي اقتصادها الوطني ويصون استقلالها .

التركيب التحتي للثورة

وثيقة عن السلاح التظليمي

كما هو مستخدم في ثورة الفيتنام

٣٥٠ ف.ل

اعداد: "الهدف" اصدار: دار العودة - بيروت

على طريق الثورة الفلسطينية

"وثائق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"

دار الطليعة - بيروت